هندسة الكتابة الأكاديمية

المقدمة – الأمانة العلمية

Academic writing engineering

د.العشابي عبد القادر

قسم اللّغة العربية وآدابها

جامعة سيدي بلعباس – الجزائر

lachabikader22@gmail.com

تاريخ الارسال: 15-02-2020 تاريخ القبول:24-02-2020 تاريخ النشر: 17-06-2022

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على هندسة الكتابة الأكاديمية باعتبارها مجموعة من المهارات التي تتصف بمحاور البحث العلمي، وصياغة أفكاره بأسلوب علمي محض، بعيد كلّ البعد عن الإنشائية، والعمل على توثيقها توثيقًا مضبوطًا بما يضمن لنا الوصول إلى الهدف المأمول2. ويشتمل البحث العلمي على مراحل عدّة أبرزها : التحضير الذهني، اختيار العنوان، المقدمة، حسن اختيار الروابط.

الكلمات المفتاحية : هندسة الكتابة الأكاديمية ، التحضير الذهني، اختيار العنوان، المقدمة، حسن اختيار الروابط.

Abstract

This study seeks to shed light on the engineering of academic writing as a set of skills that are characterized by the axes of scientific research, and to formulate its ideas in a purely scientific manner, far from constructivism, and to work on its accurate documentation to ensure that we reach the desired goal2. The scientific research includes several stages, most notably: mental preparation, selection of the title, introduction, and good selection of links.

Keywords: engineering academic writing, mental preparation, choosing the title, introduction, good selection of links.

*المؤلف المراسل: د.العشابي عبد القادر، الإيميل: lachabikader22@gmail.com

المقدّمة – الأمانة العلمية

لا شك في أنّ الباحثين والطلبة في مختلف الميادين عامّة وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصّة، بحاجة ماسة إلى السبل الّتي تجنّبهم السقوط في الأحكام العامّة أو التعسفية أو في البداهة « العلمية»، هو تزودهم، بالمنهجية السليمة وتقنيات البحث الميداني ، وكذا أدوات وآليات التحكم في استعمالها.

يواجه الباحث صعوبات جمّة في الوصول إلى نتائج مرضيّة تدفعه إلى الشّكّ والرّيب تجاه أعماله، كونه لا يعطي القيمة الحقيقيّة، الّتي تحضى بها تقنيات البحث من جهّة والمنهجية الّتي يتحكم بفضلها في تلابيب الموضوع من جهّة ثانيّة، إذ يعد البحث العلمي شبيه بالمغامرة فهي تشتمل على نشاطات وتجارب علمية محفوفة بالعقبات والمستجدات، ولكن المغامرة التي يقبل عليها الباحث لا تتم صدفة، بل تخضع لهدف خاص يتميز بالسلاسة والدّقة والمنهج والموضوعية ويتطلب الكثير من الاهتمام والحذر ،« كونه يستدعي جهودًا متواصلة وقدرة كبيرة على التحمل والمثابرة والتحكم في الذات، وهي مثيرة لأنّها تولّد فرحة الاكتشاف، والإحساس باكتساب مؤهلات و قدرات جديدة والسعادة بالتقدم وأخيرًا الارتياح الكبير عند تولي مهمّة انجاز مشروع كبير والوصول به إلى غايته المرجوة»[1] الّتي لطالما حاول الباحث تجسيدها في بحوثه العلميّة والأكاديميّة والّتي تشجعه على خوض مغامرات أخرى قصد تثبيت ما يختلج داخل مخيلته من أفكار بروح علمية.

مفهوم الكتابة الأكاديمية:

هي عبارة عن مجموعة من المهارات التي تتصف بمحاور البحث العلمي، وصياغة أفكاره بأسلوب علمي محض، بعيد كلّ البعد عن الإنشائية، والعمل على توثيقها توثيقًا مضبوطًا بما يضمن لنا الوصول إلى الهدف المأمول[2]. ويشتمل البحث العلمي على مراحل عدّة أولها:

1/ التحضير الذهني:

قبل الشروع في الدخول مغامرة البحث والتقصي في أي نشاط واتخاذ السبل والمواقف الملائمة، يجب أن يستعد المرء له ذهنيًا حتّى يستطيع القبض على الخيوط الّتي تحكم أطراف النشاط، ويضمن النجاح والوصول فيه لاحقًا.

هكذا مغامرة الكتابة الأكاديمية هي الأخرى يجب أن نتسلح لها ذهنيًا، لأنّ التركيز ضروري بالنسبة للباحث أمام تعدّد الإشكالات التي تحيط بموضوع البحث العلمي.

يعدّ النشاط العلمي أهم نشاط منهج للمعرفة عن طريق الدراسات والبحوث ذات القيمة والجودّة، وليس مجرد مجموعة من المعارف المتراكمة التي نسعى لتعلمها أو تعليمها للآخرين، وهذا ما يميز الباحث العلمي بروح تتملكه قبل وأثناء البحث تدعى، أولا، بـ « الروح العلمية»[3] والتي تعدّ سلوكا يتصف ببعض الاستعدادات الذهنية الرئيسة تحدو به إلى الطريق العلمي.

2/ اختيار العنوان:

لكلّ عمل عتبة أوّلية بمثابة البوابة الرئيسة الّتي نلج من وراءها إلى عالمنا الذي نريده، إذ يعدُّ عنوان الرسالة العلمية واجهة البحث العلمي، وهو أبرز الأمور التي تشغل بال الباحث، وتشكل له قلقًا، وذلك جراء حرصه الشديد على ضبط المصطلحات المتعلقة به ضبطًا سليمًا، حيث تمتد أواصل القراءة بين القارئ والنص.

وقد يكون عنوان البحث فضفاضًا واسعًا يصعب على الباحث التحكم فيه، فلذا يجب أن يقيده باختيار مجالا معينا يتناوله بالبحث والدراسة، أو تحديد فترة زمنية معينة وذلك قصد التمكن من كافة التفاصيل والجزئيات المتعلقة به.

- العنوان هو وسيلة ضرورية لإيضاح الفكر التي يتناولها البحث العلمي.
- التقيّد بالمصطلحات المفهومة، والبعيدة كلّ البعد عن الغموض والإبهام قصد تقديم الفائدة المرجوة.
- وضع القارئ ضمن إطار البحث، حتى يتسنى له الإلمام بالموضوع.

3/ المُقَدَّمَة : هي آخر ما يكتب في الرسالة ،وهو أوّل ما يقرأ فيها، وللمقدمة خطوات هامة يجب على الباحث اتبعها انطلاقا من :

- التعريف بموضوع البحث قصد معرفة الخيط الذي يتسلل من بداية العمل إلى آخره.
- تكتب بأسلوب علمي، و دقيق، و هادف حتّى يُدْفَعَ بالقارئ إلى التشوق للإلمام بالبحث.

- وضع إشكالية رئيسة الّتي هي بمثابة جملة من التساؤلات تعْرضُ على تشكل فكرة قيمة يتمحور حولها الهدف الذي يصبو الباحث إلى تحقيقه، وإقناع القارئ بوجود مشكلة تكونت لدى الباحث من خلال جملة من المصادر المتنوعة. كالقراءات السابقة لقضية من القضايا. وقد لاحظ الباحث فيها اختلاف الآراء وتنوعها محاولا خوض غمار الكتابة في هذا الموضوع، والإدلاء بما يؤمن به من رؤى.

وقد تتفرع الإشكالية الرئيسة إلى مجموعة من الإشكالات الثانوية، تتوزع على الخطة المرسومة للبحث.

- عرض موضوع الأطروحة مع دواعي اختياره، وقد تكون هذه الدوافع إما ذاتية أو موضوعية.

الذاتية :

يتفق الباحثون أنّ ميدان العلم هو الموضوعية، ولكن تجد الذاتية لنفسها طريقا منذ بداية العمل، وترتبط هذه الخاصية بالمصلحة، كون البحث العلمي «يتطلب من الباحث استخدام كلّ طاقته الشيء الذي يجعل من الصعب عليه ألاّ يجد مصلحته من هذا البحث، بنفس الكيفية، فإن المصلحة تمده بالدافعية للوصول بمشروع البحث إلى هدفه. بكلمات أخرى، فإنّه لا يستطيع أبدًا أن يكون حياديًّا أمام الواقع، واتخاذه للحيطة والحذر من كلّ أعراض الذاتية هو في حدّ ذاته خطوة نحو الموضوعية. في هذا المعنى فإنّ الباحث أو الباحثة يحاول أن يتجاوز أبعد ما يمكن أفكاره المسبقة و استعمال كلّ الوسائل الموجودة تحت تصرفه، حتى

يتجنب التلاعب أو التدليس الذي يمكن أنر تكون النتائج الذي يطمح إلى بلوغها عرضة له»[4]، فهو لا يستنكر لذاتيته على قدر ما يتجه نحو الموضوعية، كإنضباط شخصي الذي لا غنى عنه في العمل الأكاديمي العلمي.

الموضوعية :

قد تكون دوافع اختيار الموضوع موضوعية فإذا كانت تعدّ لدى البعض الحِيَادَ، فبالنسبة إلى آخرين هي الابتعاد عن المصالح الذاتية، أي عدم التحيز إلى رأي على حساب رأي آخر، وإنّما قد تتوافق الرؤى مع ما يخدم البحث، ووفق كياننا المتضمن للشعور والإحساس والإحكام والتجارب بما في ذلك العقل.

وتتبع الدوافع بعرض الخطة التي انتهجها البحث وفق نظرة متكاملة ومترابطة تصب في الموضوع، وقد تكون من أبواب وفصول ومباحث ومطالب.

منهج البحث الأكاديمي :

يقوم كل عمل مستقيم على منهج ، إذّ يبدو أنّه لا خلاف على أنّ التفكير المنهجي ضرورة لنجاح أي عمل بوصفه يدل على أمارات الوصول للهدف المنشود، وأنّ الوعي ملازم و ضروري في حياة الإنسان وذلك في كلّ طموحاته وأهدافه ومراميه، فلم يقتصر توظيف المنهج على مجال معين دون غيره من العلوم والأعمال[5].

ولقد وضع القدماء المفكرين والباحثين الكثير من الآراء حول المنهج حيث ألف بعضهم كتبًا عن المنهجية وأهميتها، وألحوا على ضرورة التفكير المنهجي، ولكن ملامح التخلف والخلل عديدة في واقعنا المعاصر وخاصة ما تعلق بالكتابة الأكاديمية، فهي تشهد الخلل المنهجي في

بسط الأفكار والبحث والتعامل مع الأمور. الأمر الذي يلح علينا التنبيه على أهمية الموضوع، والدعوة إلى الاهتمام بالفكر المنهجي في ميادين ومستويات مختلفة.

نعرج إلى بيان دلالات مفهوم المنهج، والمفاهيم ذات العلاقة به، في الجانب اللّغوي والاصطلاحي.

يقول ابن فارس:«نهج: النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأوّل: النهج الطريق، ونَهَجَ لي الأمرُ، أوْضَحَهُ، وهو مستقيم المناهج والمنهج: الطريق أيضًا ،والجمع المناهج. والآخر (الثاني)، الانقطاع، وأتانَا فُلاَنٌ ينهجُ، إذا أتى مبهورًا منْقَطِعَ النفس»[6]، أما ابن دريد فيجمع المنهج على صيغة « نهج ونهاج ومنهاج، وأنهج الثوب ينهج إنهاجًا، إذا أخْلقَ»[7]، ويأتي معناه عند صاحب تاج العروس إذْ يقول « وطرقَ نَهجَهُ واضحة، كالمِنهجَ بالفتح والمنهاجِ بالكسر ، وفي التنزيل

﴿ لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَ لَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [المائدة48][8] وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه « لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم حَتَّى تَرَكَكُم عَلَى طَرِيقِ نَاهِجَة[9]

ونهجَ نَهَجًا و أَنْهَجَ، وفي الحديث : أنّه « رأى رجلاً ينْهَج أيْ يربو من السمن ويَلْهثُ»[10] فالمتمعن في التعاريف السابقة المستقاة من المعاجم العربية، يستنتج أنّ مصطلح المنهج يدور معناه الرئيسي حول ما يلي: **الطريق المستقيم، الوضوح والبيان،والشدّة،والتعب، والقدم،والضبط** ،وذلك لإختلاف الجذر اللّغوي للكلمة بين الثلاثي **(نَهَجَ)** والرباعي **(أَنْهَجَ)**.

ولقد اعتمدت بعض المعاجم العربية المعاصر في تعريفها للمنهج بصيّغ مختلفة، كالمعجم الفرنسي الصغير Micro Rebert، كما لخصه أحد الباحثين كما يلي:

- أنّه يدل على مجموع الطرق التي يتبعها العقل من أجل اكتشاف الحقيقة والبرهنة عليها.

مجموع الطرق العقلية المتبعة من أجل الوصول إلى غاية.

- القواعد التي عليها تعليم أو توظيف فن أو تقنية .
- وسيلة لوصف الطريق التي يجب إتباعها[11].

ويمكن تلخيص المنهج في «الطريقة التي تضمن للباحث أن يصل إلى الحق الذي يبتغيه، ولا يضل في السعي إليه بين السبل المتشعبة،ولا يلتبس الباطل عليه بالحق فيركن إليه،ظانًا أنّه الحق الذي يبحث عنه وليسعى إليه، سواء كان هذا الحق الذي يبحث عنه خبرا يريد أن يتبينَ صحتَهُ، أو أن يعلمَ مضْمُونَهُ، أم أطروحة عليه يريد أن يعرف دلائل صحتها أو بُطلانها»[12] وذلك من خلال اتباع مجموعة من الإجراءات والطرق الدّقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، فلذا يعدّ المنهج في العلم مسألة جوهريّة ومسعى صارم، تترتب عليه نتائج ملائمة.

أهمية المنهج:

إنّ كلّ الأهداف التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشف الطريقة الجليّة عن تصوّره للبحث أو لمنهجه، إذ لا يتحدّد بكيفيّة غامضة، ولكنّه يقوم على اقتراحات، ثمّ التفكير فيها

بصورة دقيقة ومراجعتها جيّدًا حتّى تسمح له بمسايرة خطوات عمله بصفة دقيقة وصارمة وبالاتكاء على الآليات والأدوات الإجرائية الّتي تضمن له النجاح. ثمّ يعرّج الباحث على ذكر أهم المصادر والمراجع التي لها صلّة وطيدة مع البحث، وكانت الرافد الأساسي التي استدعى منها النصوص التي كانت محل الدراسة والمناقشة والتحليل.

الاقتباس والأمانة العلمية:

يعد الاقتباس أحد أهم قواعد البحث العلمي ومن أبرز أدواته التي لا يستطيع الباحث الاستغناء عنها حتى يضفي المصداقية على رسالته.

يعتمد في تقديم ما يؤمن به من أفكار على جملة من الاقتباسات والاستشهادات التي يحتاجها في الشرح والتحليل، ويكون هذا النص المستدعى عادة أحد المصادر التي يعتمد عليها الباحث في تدعيم نظريته.

فلذا عدّ الاقتباس أهم الوسائل والأدوات التي ترتكز عليها لبنة البحث من خلال تقديم الباحث لزبدة أفكاره، ومن الملاحظ في الأعمال الأكاديمية أنّ هناك نقصا واضحا في كيفية التعامل مع النصوص المستدعاة. حيث يرتكز هذا الأخير على أربع عناصر أساسية:

1- **حسن اختيار النص المستدعى:** ترتكز النصوص المستدعاة على ضوابط علمية هادفة:

- أن تكون مرتبطة كلّ الارتباط بالفكرة المعالجة التي يرتكز عليها موضوع البحث العلمي، وهذا ما يجعل الأفكار أكثر تسلسلا.

- أن لا يكون النص المستدعى طويلا حتى لا يبعث الملل في القارئ.
- عدم إكثار من الاقتباسات في الصفحة الواحدة حتى يترك الباحث لنفسه مساحة للتعليقات، ومن هنا تظهر شخصيته.

2- حسن توظيف النصوص.

3- حسن صياغة التعليق.

4- حسن اختيار الروابط.

يحاول الباحث إيصال فكرته إلى القارئ بطريقة يحسن فيها الجمع بين الفكرة التي يريد معالجتها والنص المستدعى عن طريق توظيف الروابط الملائمة قصد استقامة المعنى، ولا يقع فيها خللا، يشوه المقصود، وكذا بين النص المستدعى والتعليق عليه.

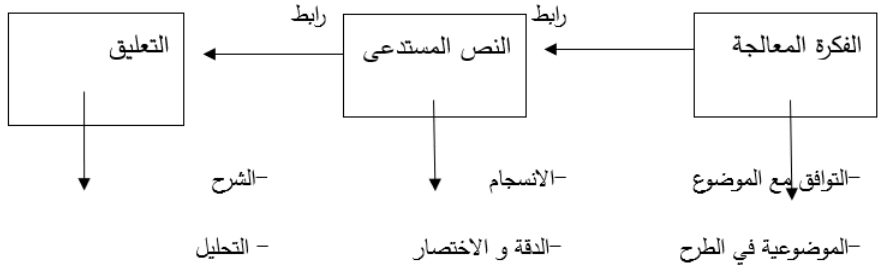

الهوامش والأمانة العلمية:

ترتب الإحالة على النحو الأتي:

المُؤَلِفُ- المُؤلَفُ- دار النشر-البلد- الجزء- الطبعة – السنة- الصفحة.

– إذا كان هناك تحقيق أو ترجمة تكتب بعد المُؤَلِف

– إذا اعتمد الباحث على مرجع وسيط يجب أن يذكر المصدر أو المرجع الأصلي،ثمّ يذكر المرجع الذي إعتمد عليه بذكر لفظة(**نقلا عن...)**

– يوضع الكلام المقتبس بين مزدوجين، إذا كان الاقتباس حرفيا.

–تكتب لفظة **(ينظر)** إذا كان الاقتباس اقتباس فكرة، ولا يوضع الكلام بين مزدوجين.

– إذا تصرف الباحث في الاقتباس يكتب لفظة **(بتصرف)**.

الهوامش:

1– موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: مجموعة من الباحثين، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص28.

2–ينظر: عبد الله دخيل الله المنتري: مهارات الكتابة الإبداعية التربوية، دار الرشاد، الرياض،السعودية، ص 120

3– ينظر: موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية:(م.س)،ص30.

4–موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،(م.س) ص40.

5–ينظر: محمد علواش:مناهج تحليل الخطاب القرآني في الفكر العربي المعاصر، دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا ،ط1، 2017، ص 25.

6– ابو الحسن ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ص 1000.

7– ابن دريد الأزدي البصري: جمهرة اللّغة، دار المعارف،ج2، ط1، ص 118.

8– أبو الفيض الزبيدي: تاج العروس،دار الرشاد الحديثة، لبنان، ج2، د.ت، ص 109.

9– جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ،بيروت، ج2، د.ت، ص383

10–جمال الدين ابن منظور: لسان العرب،(م.س)، ص 383.

11–عبد الرزاق هلماس: القرآن الكريم ومناهج تحليل الخطاب، مجلة الإحياء، ع19، (د.ت)، ص10.

–نقلا عن محمد علواش: مناهج تحليل الخطاب القرآني، (م.س)، ص 27.

12–سعيد رمضان البوطي: السلفية مرحلة زمنية مباركة، دار الفكر، دمشق،ط1،ص60.